مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السابع والسبعون (يوليو ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السابع والسبعون - يوليو ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر
أمـل حسـن رئيس وحـدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحـدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيـل رشـاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
  جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل - العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة - الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود - السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت - الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب - سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد - العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٧

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- إشكالية ظهور الخط الهيراطيقي الشاذ وإحلاله بالديموطيقي المبكر	٣-٢٠
الباحث/ هاني محمد محمد عيسي	
٢- نقد رؤية المؤرخة البريطانية فلورا جيير Flora Gier لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ -١١٩٣م)	٢١-٤٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٣- الأطعمة البديلة في مصر والشام عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م) «صناعة وممارسات»	٤٧-٩٠
د. عمرو عبد العزيز منير	
• **الدراسات السياسية:**	
٤- معاهدة الصداقة السعودية البريطانية (معاهدة جدة) عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م	٩٣-١٣٦
د. سطام بن غانم الوهبي	
٥- أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣م	١٣٧-١٦٨
أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي	
٦- مستقبل الدولة فى ليبيا بين فرص الإنعاش الاقتصادى وانتشار الإرهاب وتأثيره على الأمن القومى المصرى	١٦٩-٢٠٢
د. أحمد جمعة عبد الغنى حسن & د. رامى على محمد عاشور	

تابع محتويات العدد ٧٧

- **الدراسات الاجتماعية:**

٧- **التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج «دراسة تحليلية»** ٢٠٥-٢٣٤
الباحثة/ هند عبد الصمد خالد

- **دراسات اللغة العربية:**

٨- **بنية الحدث والزمن في رواية موسم الهجرة الى الشمال** ٢٣٧-٢٦٤
م. د. حسنة محمد رحمة

٩- **مصادر ابن أبي حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ) في كتابه (الطارئ على السكردان)** ٢٦٥-٢٩٤
الباحثة/ آية محمد كامل محمد

- **الدراسات القانونية:**

١٠- **الدافع الأخلاقى والبعد القانونى للغش** ٢٩٧-٣٢٤
الباحث/ عماد إبراهيم عبدالحميد سيد

١١- **أحكام دعوى التعويض عن الأضرار الناتجة عن العمليات الإرهابية** ٣٢٥-٣٥٨
الباحث/ محمود عبد الله محمد محمود موسي

- **الدراسات المحاسبية:**

١٢- **تأثير عدم الالتزام بالمسئولية الاجتماعية والبيئية على استدامة الموارد الاقتصادية غير الملموسة وانعكاسات ذلك على قيمة المنشأة** ٣٦١-٣٩٨
الباحثة/ عبير زكريا عبدالعزيز حسن

إشكالية ظهور الخط الهيراطيقي الشاذ وإحلاله بالديموطيقي المبكر

الباحث/ هاني محمد محمد عيسي

مدرس مساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب- جامعة عين شمس

hanyqqq2007@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يُعَدُّ هذا الموضوع من الموضوعات المهمة جًّدا التي تمثل فجوة في التاريخ المصري القديم؛ نظرًا لعدم دراستها لصعوبتها, إذ إنَّ الوثائق الهيراطيقية الشاذة لم تلقَ الدراسة الكافية من العلماء في الشرق والغرب؛ لصعوبة قراءة الخط الهيراطيقي الشاذ؛ إذ إنه لا يوجد قاموس أو جلوسري مفردات كأداة للباحثين على قراءته،وتُعَدُّ النصوص القانونية المصاغة بهذا الخط في منتهى الأهمية ؛ إذ إنها تعطينا صورة كاملة عن البيع والشراء في عصر الأسرة ٢٦، وكذلك عقود الزواج ونصوص الوقف(الهبة.

يُعَدُّ الجزء الأكبر من الوثائق ذات طبيعة قانونية ومعظمها وثائق تتعلق بالقانون الخاص وضع بمناسبة الصفقات المختلفة،مثل: صفقات البيع(أراضى –عبيد) إيرادات الكهنة، قروض مالية أو غلال، توزيع (ملكيات – إيرادات).

كذلك نجد من بين هذه الوثائق نصوص تتعلق بالنزاعات والمصالحات فى مختلف الأمور، وكذلك مستندات قضائية (عريضة أو عرائض مكتوبة) وعقود الزواج.

وبداية ظهور هذا الخط, حيث لوحظ منذ زمن بعيد تقريبًا من عصر الأسرة ٢٥، ٢٦بعض الوثائق القانونية التي كانت مجهولة النمط تقريبًا سابقة تدل على بداية **عصر جديد في تطور القانون المصري الخاص.**

التزايد التدريجي للعقود محل الدراسة اعتبارًا من عهد الملك شباكا أسرة٢٥، تشهد تغيرًا جذريًا تمخض عنه في الممارسات القضائية المصرية.

هكذا يطرح السؤال ما هي العوامل التاريخية التي جعلت هذا التغيير ضروريًّا ؟

لِمَا ظهر الخط الهيراطيقي الشاذ واختفى مبكرًا؟ ولماذا تم إحلاله بالخط الديموطيقي المبكر ؟

Abstract:

This topic is considered one of the very important topics that represent a gap in ancient Egyptian history. The Abnormal hieratic documents have not received sufficient study from scholars in the East and the West; For difficulty reading the Abnormal hieratic line; As there is no dictionary or glossary vocabulary as a tool for researchers to read it.

It has long been observed that the emergence towards the end of the XXV,XXVI dynasty of legal documents of a type almost unknown before(abnormal Hieratic) marks the beginning of a new era in the development of Egyptian private law.

most of these texts are of a legal nature; they are most of the documents relating to private law drawn up on the occasion of various transactions such as sales (of house_ land_ of cattle _ slaves _ loan income , etc.. loan (money and grain sharing of property and income, there are also texts relating to marriage to the different business arrangement for the rental of land.

الخط الهيراطيقي الشاذ:

يعزو إلى جريفث أنه أول من حاول قراءة وهجاء هذا الخط غير المعتاد من الهيراطيقي، وقد أطلق عليه الهيراطيقي الشاذ [١] ؛ إذ إنه أول مَنْ حاول نشر عدد كبير من النصوص الهيراطيقية الشاذة بشكل مرضي، وقام بالترجمة والتعليق على ثلاثة منهم متفوقًا بذلك على أي عمل سابق تم في هذا المجال [٢]، ويفضل مولر تسميته بالهيراطيقي المائل المتأخر؛ إذ إنَّه يُمثل أخر مرحلة في تطور الخط في الكتابة المتشابكة [٣]، الجزء الأكبر من هذه النصوص ذات طبيعة قانونية ذات صلة بالقانون الخاص، أنشئت من أجل معاملات مختلفة، مثل: بيع (منازل– أرض– ماشية – عبيد – دخل الكهنة قروض ونقود– مال – حبوب – حصص ممتلكات، إلخ..) بجانب المعاملات التجارية، وتأجير الأراضي والوثائق القضائية، والعرائض المكتوبة التي أعدت لحاكم مصر [٤].

فالخط الهيراطيقي الشاذ هو خط متشابك كُتِبَ به مجموعة من النصوص (الأرشيف) [٥] تخص قضايا حل النزاعات خارج نطاق القضاء [٦]، وقد لُوحظ أنَّ هذه النصوص القانونية هي من نوع غير معروف سابقًا وتمثل بداية حقبة جديدة من التطور في القانون المصري الخاص، ويفسر شبيجل بيرج عدم وجود مثل هذه النصوص من قبل أنه ربما يرجع إلى خصوصيات الإجراء القانوني الذي تم صياغته ووضعه في الإمبراطورية القديمة المحافظة دون أي تغييرات ملحوظة حتى عصر الرعامسة، وأن الثراء التدريجي للعقود ابتداء من عهد شباكا الذي شهد تغييرًا جذريًّا في ممارسات القانون المصري [٧]، لسوء الحظ لم يُحفظ أي شيء من القوانين العامة القديمة، فقط أقدمها تلك التي ترجع لبداية عصر الأسرة التاسعة عشر [٨].

كل النصوص الهيراطيقية الشاذة التي لدينا أتت من طيبة بواسطة الأدلة الخارجية ولا توجد لدينا آية أدلة عن وجود نصوص هيراطيقية شاذة من مكان آخر غير طيبة، أصل الخط الهيراطيقي الشاذ عصر الأسرة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والعشرين حيث قد نمى في طيبة [٩].

أقدم هذه النصوص الهيراطيقية الشاذة يرجع لعهد الملك **شباكا** [١٠]، وأغلبهم يرجع لنهاية النصف الأول من عهد **أمازيس** [١١]، وتعود لمدينة طيبة وفي الوقت نفسه كانت هناك وثائق في الشمال(الدلتا) وهي وثائق ديموطيقية مبكرة تختلف تمامًا عن الهيراطيقية الشاذة، فأصبح هناك اثنان من التراث الكتابي القانوني اللذين قد شكلا استقلالًا عن بعضهم البعض في الأصل والطابع، وأيضًا في شكل المصطلحات التي لُوحظت [١٢].

هنا يعن لنا تساؤل مهم؛ وهو ما هي العوامل التاريخية التي صنعت الحاجة الملحة والضرورية لهذه الوثائق الهيراطيقية الشاذة غير المعروفة والمألوفة سابقًا، هل هو تأثير إصلاح تشريعي قام به الملك؟ أم كانت نتيجة تأثيرات خارجية أجنبية؟ إذ إن مصر قد انقسمت في نهاية الفترة الحديثة حتى الأسرة الصاوية فهل كان هناك ضغط وتأثير أجنبي من كل الشرق الأدنى المحيط؟[١٣]

على هذا,سنحاول أن نتتبع تطور العقود القانونية حتى يتثني لنا فهم ما حدث

في الحقيقة إن القانون المصري القديم قدَ مَّر بمرحلتين مهمتين من التطور:

الأولي: القانون الشفهي والعادات العرفية من عصر الأسرة ٥ حتى الآسرة ١٨حيث كان العقد الشفهي هو الرسمي الرئيس، وبجانبه أيضًا كان يمكن صياغة عقود مكتوبة خاصة بالبيع، ولكن الشفهي كان الأكثر استخدامًا.

الأخرى: بداية من عصر الأسرة ١٨, أصبحت العقود تصاغ كتابةً حتى لو كانت ممتلكات منقولة دون وجود أية بنود استثنائية، ومنذ عصر الأسرة ٢٥ وبداية الأسرة ٢٦ نصت العقود على تسليم سعر ثابت، وهو أكثر ما يرضي البائع فيما يتعلق بالسعر المتفق عليه.

العقود في الدولة القديمة والوسطى:

كانت عقود البيع عقود شفهية لم تكن هناك حاجة لصياغة كتابية، وكما سنرى خلال البحث إنه في حالة إن كان الشيء غير منقول مثل منازل أو جزء من أرض فإن شكل إجراء البيع ربما يكون أكثر أو أقل رسمية بنسخ بسيط لحوار بين الأطراف المتعاقدة يُنطق أمام الشهود، ويتم أمام المجلس المحلي؛ وهي عملية ربما تشير إلى ضمان نقل الملكية التي تشمل السلع والخدمات [١٤].

العقود في الدولة الحديثة:

أثناء عصر الدولة الحديثة, لم يتغير الوضع إلا إنَّ العقود قد أصبحت شائعة الميثاق الشفهي، وبجانبها صياغة كتابية، ولكن أغلب الوقت شفهيًا, واستمر ذلك حتى عصر الأسرة ٢٥،٢٦, وظهر اثنان من التراث الكتابي المتعارض في الشمال والجنوب.

العقود في عصر الأسرة الصاوية [١٥]:

ابتداء من العام الثامن من عهد **إبسماتيك الأول** حدثت نهضة مميزة في التطور القضائي مميزة عن الإمبراطورية القديمة في الأنشطة الاقتصادية،ونقل الملكية،وبيع السندات، وتحول في القانون الخاص ؛ إذ انتشرت العقود المكتوبة، وتمت الإجراءات بدقة شديدة التي كانت مفقودة منذ وقت طويل [١٦]، فإن الإجراءات القانونية تمت في إطار المعبد وكُتَّاب المحكمة (العدل) وهم رجال دين متدربون على

الممارسة القانونية في مكاتب الكتبة وداخل ساحة المعابد، وخلال فترة الأسرة ٢٦ فإنه فيما يتعلق بالأسس الموضوعية فقد حدث تحول كبير في التفكير القانوني؛ إذ إن هذه الفترة كانت فترة خصبة في مجال القانون [١٧].

بعد أن استعرضنا تطورًا سريعًا لشكل العقود والوثائق, **يبرز التساؤل الذي طرحناه ما هي العوامل التاريخية والحاجه الملحة للهيراطيقي الشاذ؟**

من بين الأسباب يبرز اسمه **بوخوريس** [١٨]،الذي ذكره المؤرخون الإغريق إنه نتيجة لإصلاح تشريعي قد حدث في عهد، وهنا يعن لنا تساؤل آخر؛ وهو مَنْ هو بوخوريس؟

حتى الآن ليس لدينا أي نص معروف من المصادر المصرية عن أصل بخوريوس، ولكن المؤرخين الإغريق يقولون إنه كان ابن τνεφαχος، وهذا الاسم ربما يكون اسم الملك المصري **تف نخت**tif nxt أمير الدلتا الذي كان سبب الحرب ضد الملك الكوشي بيعنخي حوالي ٧٣٠ ق.م غزا مصر [١٩]

وبناءً على هذه الفرضية فإن بوخوريس (713–719ق.م)هو ابن الملك تف نخت، وقد خلف أباه علي العرش،أخذ لقب فرعون وأسس الاسرة ٢٤ [٢٠]، وقد حكم ستة أعوام،وامتدت سيطرته على منف وتانيس وهيراكيلوبوليس وقد ذكر عنه ديودور الصقلي إنه رجل لم يفرض الاحترام بهيئته الخارجية، ولكن فرضها بذكائه وتفوقه على كل الحكام السابقين، فقد كان مشرعًا كبيرًا في القانون الخاص، ويُعَدُّ شاهًدا ودليلًا في إدراك العدالة والحكمة الكاملة للبشرية، ومع ذلك لم يحكم مصر إلَّا ستة أعوام فقط،وقد نسب إليه الأغريق العديد من الأساطير التي تشير إلى شخصيته وأعماله التي استحقت أن تخلد ذكراه كما كان موته الدرامي أيضًا، ثم شهدت مصر بعده مجموعة من الكوراث. [٢١]

فالأدلة غير كافية لدينا لبحث التتابع الزمني الباليوجرافي للهيراطيقي الشاذ، فالنصوص الهيراطيقية الشاذة ما زالت نادرة [٢٢].

يتبادر للذهن تساؤل حول ماهية وجود اثنين من التراث الكتابي الهيراطيقي الشاذ والديموطيقي المبكر جنبًا الى جنب في البداية الهيراطيقي الشاذ في الجنوب والديموطيقي المبكر في الشمال؟

للإجابة عن هذا التساؤل لا بد أن نستعرض الأحداث السياسية التي حدثت في مصر؛ وحتى نميط اللثام حول ذلك.

يجب علينا أن نعود إلى عصر الأسرة ١٨ لنرى التغير الجذري الذي حدث في منتصف هذه الحقبة وعلى الأرجح تحت حكم الملك تحتمس الثالث في السياسة الداخلية للبلاد؛ إذ يبدو أنَّ حكم مصر تمت مشاركته وتقسيمه لتلبية الاحتياجات الإدارية للبلاد بموجب التقسيم التاريخي على جزأين:

الجزء الأول– الذي كان مركزه **طيبة** حيث يجلس الوزير المسئول عن إدارة شئون البلاد في الجنوب **والجزء الآخر**– في الشمال **هليوبوليس** حيث يجلس زميله المسئول عن إدارة شئون البلاد في الشمال،وقد أُعْتُرِفَ بنفس العدالة التي تتقاسم السلطة بين الوزيرين والمساواة النظرية في مهام كل منهم، وإن كانت طيبة هي المركز الإداري الحقيقي في البلاد؛ إذ يجلس فيها البلاط الملكي ومن المؤكد أنَّ الموظف الذي أُكلت له الشئون العامة للبلاد أُخْتِيْرَمن طيبة بدلًا من هليوبوليس، إلا إنه قد تم عكس الموقف في عهد حور محب تحت تأثير السياسة الخارجية التي بدات في عصر الأسرة ١٨، واستمرت في عصر الأسرة ١٩ حيث نُقل المقر الملكي والعاصمة السياسية للبلاد إلى الشمال، ونحن لا نعرف أسباب ذلك, إذ ما كانت تداعيات فورية للتنظيمات الإدارية [٢٣]، فقد كان حور محب المصلح الذي أعاد النظام إلى

نصابه،ويشير إلى ذلك مجموعة ألقابه أنه حورس الثور القوي صاحب القرارات الفطنة والفعل sid المستخدم هنا في لقبه هو لفظ متخصص لوصف إشاعة النظام،ووضع التدابير الضرورية لمواجهة التجاوزات التي نشأت بسبب نظام المركزية الذي أخذ به أمنحوتب الرابع؛ إذ ظلت المحاكم تجمد نشاطها في عهد توت عنخ أمون، وكان الفساد متفشيًا؛ لذلك بموجب تلك التدابير فقد عَيَّنَ حور محب القضاة، وأقام المحاكم الإقليمية، وأعاد القضاء الديني المحلي اختصاصاته، وتوزعت السلطة القضائية بين الوجه القبلي والوجه البحري يتقاسمها وزير طيبة ووزير منف, كما انعكست ازدواجية البلاد في الجيش أيضًا, حيث أُعيد تنظيم رُتبه ووزعا على دائرتين عسكرتين: دائرة الشمال، ودائرة الجنوب [٢٤]، ومع ظهور رمسيس الثاني ,فإنه أعاد للحظات التوحيد الإداري لمصر من خلال تنصيب وزير واحد كان مقعده في هليوبوليس، فالجنوب بدون شك قد فقد الكثير من مركزه،ومع ذلك, استمرت طيبة تتمتع بهيبتها كعاصمة دينية، ولكننا نعرف أنَّ هذه الهيبة ستتلاشى تمامًا. [٢٥]

بحلول الأسرة الصاوية (الحقبة الثالثة المتوسطة), حدثت بعض الثورات السياسية والإدارية قادت إلى وجود إثنين من الأنظمة الكتابية المميزة، هما :الديموطيقي في الشمال، والهيراطيقي الشاذ في الجنوب [٢٦].

هنا قد نكون ملزمين بالاعتراف بأن الأحداث السياسية التي عاشتها مصر في نهاية الدولة الحديثة والأسرة ٢٥ قد شجعت تطور هذا الخط المستقل الديموطيقي المبكر في الشمال عن الهيراطيقي الشاذ في جنوب البلاد، وأن هذا الخط الديموطيقي أصبح خلال هذه الفترة معتمدًا رسميًّا لإدارة البلاد في الدلتا بعدما تتم الإطاحة بالخط الهيراطيقي الشاذ، وأن الغياب التام للوثائق بعد الأسرة ١٨ في مصر السفلى لا يسمح لنا بمتابعة التطور اللاحق للفرع الجديد من الخط الهيراطيقي حيث إنه مع حلول

الأسرة ١٩ بدا الهيراطيقي الطيبي في مرحلة من الانحدار؛ إذ بدت هذه الأعراض ملحوظة في ظل الوثائق التي يرجع تاريخها لعهد سيتي الأول، والتي تحققت مع نهاية الأسرة ٢١ وبدأت الأسرة التالية علي حد تعبير **مولر** انه الموت البطيئ للهيراطيقي الطيبي، خلال الأسرة ٢١-٢٢ كان هناك الهيراطيقي المتشابك،وهو يختلف عن الهيراطيقي الشاذ الذي شوهد في فترتنا محل الدراسة الأسرة(٢٥-٢٦) حيث إن الأخير هذا أقل وضوحًا وأكثر صعوبة، وعلى هذا فإن وصف جريفث أنه شاذ يتلاءم مع السمات الخاصة لهذا الخط الشاذ الذي تطور بشكل مستقل عن هذا المتشابك،وتطور أيضًا بشكل مستقل عن الخط الهيروغليفي المختصر،على هذا يمثل هذا الهيراطيقي الشاذ التطور الأخير والمعقد للكتابة المتشابكة التي ظهرت في الدولة الحديثة [٢٧].

يعن للذهن تساؤل آخر لماذا لم يستمر الهيراطيقي الشاذ إلا في ٢٥ وأوائل الأسرة ٢٦ ؟ لماذا قام الديموطيقي المبكر بالإحلال مكانه [٢٨]؟

قد نجح الخط الديموطيقي شيئًا فشيئًا بالإطاحة بالخط الهيراطيقي الشاذ وبكتابة مدرسة طيبة نحو نهاية الأسرة ٢٦، وقد تم ذلك بشكل طبيعي عن طريق تغييرات الظروف السياسية التي حدثت مع مجيء الأسرة الصاوية،عندما خلف إبسماتيك أباه، وأصبح حاكم سايس في عام ٦٦٤ ق.م، كانت مصر مقسمة وفي عام ٦٦٠ ق.م محتمل بمساعدة الجنود الكاريين والأيونيين المرتزقة كما لقبهم هيردوت على حد قوله رجال برونزيين من البحر سيطروا على الدلتا، وفي عام ٦٥٦ ق.م أصبح إبسماتيك الحاكم على مصر كلها، وأصبحت مصر مرة أخرى لديها فرعون أكثر من مجرد اسم إذ إن المرتزقة أَدُّوا دورًا حاسمًا في استيلائه على الدلتا عندما تقلد الحكم كانت الدبلوماسية هي سلاحه [٢٩]، فنحن نعرف أنه بعد استيلاء إبسماتيك

الأول على السلطة شرع في إعادة تنظيم الشئون الداخلية للبلاد لذلك قام بتقسيم البلاد على عدد من الأقاليم الأقل والأكثر أهمية، ولكن مع كل الاستقلال أو على الأقل الاستقلال الإداري، وقد أعاد التقسيم القديم للإقاليم، وهنا خضعت البلاد لإدارة جديدة موحدة ومركزية، ثم بدات الديموطيقية تتسرب بفضل المسئولين الجدد الذي تم تعينهم من قبل الملك في العاصمة شمال وادي النيل، فالتطورات السياسية الجديدة لشئون البلاد في عهد إبسماتيك الأول في مصر العليا إذ تلقت طيبة علي الفور التزامات غير مشروطة من إقليم هيراكليووبوليس (وهو نخت أقدم مدن مصر توجد بين معبد إسنا وإدفو، وتسمي مدينة الصقر) وقد أنشا هذا معارضة قوية في كل الإقليم الذي تشكل في السابق (إقليم دولة أمون)، وقد بلور هذا بدون شك المقاومة فيبدو واضحًا أن خضوع الإقليم الجنوبي لايزال وفيًّا لحكم الزوجة الإلهية لأمون، وكان هذا يتطلب عملًا كبيرًا من إبسماتيك مؤسس الأسرة الصاوية،ولم يكن لديه الوقت لإكمال ذلك [٣٠]، وبدهاء شديد يصاحبه مكر الثعالب نصّب إبسماتيك ابنته نيتوكريس كوريثة للزوجة الإلهية لامون[٣١] في أهم وأكبر منصب ديني في قوة دولة المعبد في الجنوب، وبفعل ذلك سيطر على طيبة تمامًا، لكن **لماذا قد رضخ كهنوت طيبة لهذا التنصيب** ؟ هذه إشكالية،ولكن ربما الحجم الكبير للهبة التي زودها الفرعون لابنته وحقيقة أن كهنوت طيبة مع رغبة كبار الشخصيات المحلية مثل منتومحات لتثبيت أقدامهم في سايس ربما قد أَدَّتْ دورًا حاسمًا بالتوازي مع التهديدات العسكرية من وجود جيش المرتزقة هذا كله بدون شك ساعد على تركيز العقول إلى أهمية الاستقرار والإصلاح الذي يقوم به إبسماتيك؛ لذا فقد رُحب بنيتوكريس لكونها مختارة في الجنوب وعندما أتت السيطرة أتت الإدارة فدولة موحدة تحتاج إلى إدارة موحدة التي ستقوم بدور فعال سواء على المستوى المحلى أو المستوى المركزي ومع الإدارة, فإن الدور الحاسم الذي

أَدَّتْه السلطة القضائية والنظام القانوني في وجود إبسماتيك وتشكيل دولة موحدة بعد أن كانت فكرة الدولة الموحدة قد تآكلت بواسطة التنافس بين كل الكتل المتعارضة سياسيًّا لمدة ٣٥٠ سنة كل هذا التشزدم والانقسام قد أثر على وجود قانون موحد وبناء قضائي [٣٢]، على هذا كان إبسماتيك أول من سعى لفكرة نظام موحد إداري وقضائي، ولكن الوقت لم يمهله، وقد تمت هذه الإصلاحات وأُدركت في عهد واحد من خلفائه وهو أمازيس[٣٣]، وما هو مثير للاهتمام حول هذه الابتكارات التي ظهرت في طيبة في عام ٥٧٠ق.م تؤرخ كلها بعهد أمازيس بعد سقوط الفرعون أبريس فكلٌ من هيردوت وديودور يسجلان أن أمازيس نفذ الإصلاح الإداري والقانوني بعد أن تولى السلطة اتبع برنامج إصلاحي؛ لتعزيز سيطرته على المملكة، جزء من هذا الإصلاح سوف يشمل توحيد شكل المصطلحات القانونية لخلق قاعدة ثابتة وتكوين وثائق قانونية خاصة وبالتالي تسهيل وتيسير العمل داخل المحاكم عند تقسيم التركات، وعند احتدام النزاعات القانونية،فقد سعي لتوحيد ما قد اختفى مع الوقت من تقاليد قانونية متباينة الوضوح ووضع قواعد ثابتة في عقود البيع أحد هذه الأركان الأساسية من خلال الإطار القانوني للديموطيقي من خلال نشر ونقل ملكية إلى المحاولات القانونية الأخرى من نصوص التقسيم ووثائق العبودية،ربما تكون عنصرًا مهمًا في ذلك، لكن التغيير لم يتم بين عشية وضحاها من تغيير الصيغ الهيراطيقية الشاذة فنحن نجد أنها مرت بمرحلتين :

المرحلة الأولى–

نشر بنود الديموطيقية شيئًا فشيئًا داخل الوثائق الهيراطيقية الشاذة على استحياء أولًا كتوقيع بسيط لاسم شاهد من الشهود على سبيل المثال داخل نصوص بيتي حور إيسن وابنه بيتا مينوب،ثم إدخال بعض الصيغ والجمل البسيطة، ثم جمل أكبر.

المرحلة الثانية–

هي وجود العقود الديموطيقية جنبًا إلى جنب بجانب العقود الهيراطيقية الشاذة مثل نص p. cairo 30657 في عام ٥٤٧ ق.م يُعَدُّ أفضل تجسيد، ثم الاستبدال والإحلال التام للديموطيقي المبكر والاختفاء الكامل للهيراطيقي الشاهد من المشهد فاخر نص هيراطيقي شاذ P.louvre E7846 لدينا يرجع لعام ٢٢ من عهد أمازيس ٥٤٩ ق.م والنص P.cairo 30665 في عام ٥٤٤ ق.م،وأخر توقيع هيراطيقي شاذ موجود في خلف نص إيجار ديموطيقي مبكر في عام ٥٣٥ ق.م [٣٤].

وهنا يعن لنا تساؤل فلماذا لم يوحد إبسماتيك جميع الوثائق بالهيراطيقي الشاذ؟ لماذا اختار الديموطيقية تحديدًا؟

عند تحليلي لجميع الوثائق, فقد وجدت ما يروي عطشي بالإجابة عن هذا التساؤل هو أن طبيعة العقود الهيراطيقية الشاذة كما نرى كانت مقصورة المعني، فقد كان الهيراطيقي الشاذ أشبه بقوالب جامدة ولم يكن هناك ثراء لغوي في التعبير، كما هو موجود في الديموطيقية الأكثر اختصار وسلاسة، وبها العديد من المصطلحات والتعبيرات التي تفي بجميع الاحتياجات.

فإن انتصار الديموطيقية على الهيراطيقية الشاذة هي حقيقة تاريخية لعلامة من علامات المرحلة الأخيرة للإصلاح الإداري الذي بدا على يد إبسماتيك الأول ووصل إلى نهاية تتويجه بعد محاولات من الجهد والصبر حتي أصبحت الديموطقية كتابة موحدة مقبولة رسمية في كل الإمبراطورية, فدخلت في مرحلة جديدة من التطور في البداية في الاستخدامات الرئيسة لشئون الرسمية أو الخاصة، ثم أصبحت على نطاق واسع شيئا فشيئا في مجال الأنشطة اليومية [٣٥].

كيف تم الإحلال؟ ربما إن الطريقة الفعالة لذلك أنه أُرسل إلى الكتبة في الشمال لتاسيس مدارس كتابية للديموطيقي المبكر, وهذا يفسر لنا حقيقة أن أولاد كتبة الهيراطيقي الشاذ قد تدربوا بشكل كامل أو جزئي بواسطة آبائهم، ثم أصبحوا كتبة ديموطيقي مبكر بأنفسهم (٣٦)

وعلى هذا فإنَّ استبدال الهيراطيقي الشاذ بالديموطيقي كان نهج باليوجغرافي خالص حيث إنه أكثر ملائمة وأسهل تعبيرًا وتحسن تدريجي للأشكال الهجائية تم في ضوء الظروف السياسية الواضحة التي ظهرت في الأسرة الصاوية واستعادة المملكة وتعزيز السلطة المركزية، وهذه الأصداء انعكست في جميع المجالات،فالفن الصاوي هو مثال نموذجي يبين لنا كيف كان التوجه الفني الجديد والذي نشأ في المدرسة المحلية في الشمال،وتفرض الصورة شيئًا فشيئًا في جميع المدارس الكتابية في البلاد لتصبح أخيرًا شكل موحدًا للإمبراطورية (٣٧).

الهوامش

(1)Malinine , M.: choix de textes juridques en hieratique anormal et en Démotique xxve-xxvlle daynasties , Paris , 1953,p.iv.

(2) Černy , J.: the abnormal hieratic tablet Leiden l43l , in: studies presented to F.LI. Griffith , London ,1932,p.47.

(3) Gee, J.: Two notes on Egyptian script, journal of book of Mormon studies , Vol 5 ,no.1, 1996,p. 163.

(4) Malinine , M.: op.cit. ,P.Iv.

(٥) الأرشيف: هو مجموعة من النصوص التي نعرف أنها جُمعت وظلت معًا في الماضي، بينما الملف هو مجموعة من النصوص التي تتصل باشخاص بعينهم أو مؤسسات وقد جمعت ووضعت معًا في العصور الحديثة على عكس الأرشيف

Van Heel ,K.D.: abnormal hieratic is not dead it just smells funny, in: AdWLM , Stuttgart, 2015 , p.374.

تنتمي كثير من العقود الهيراطيقية الشاذة إلى أرشيف يسمى أرشيف چد–شي وايتورودي، وهو يحتوي بداخله على نصوص هيراطيقية شاذة وديموطيقية مبكرة وعلى ذلك فإن هذا الأرشيف يمتد كجسر بين اثنين من المدارس الكتابية المختلفة تمامًا، الهيراطيقي الشاذ وهو خط طيبة الذي تطور من الهيراطيقي المتشابك للأسرة ٢١،٢٢ والديموطيقي المبكر وهو خط قد تطور باستقلال في الشمال واثناء الاسرة ٢٦ فان الديموطيقي المبكر قد انتشر جنوبًا، وقد حل محل الهيراطيقي الشاذ، وأصبح النموذج الإداري المستخدم في الإقليم كله.

Van Heel ,K.D.: abnormal hieratic and early Demotic texts collected by the ban Chochytes in the regin of Amasis , Leiden ,1995 ,p. 48.

(6)) Depauwa ,M.: conflit solving strategies in late pharaonic and Ptolemaic Egypt the demotic evidence , in: MPleR ,2017,p.93

(7)Spiegel berg ,w.: Ägyptologische mitteilungen ,München , 1925 ,p.34-35.

(8)Seidl,E.: einführung in Die Agyptische rechtsgeschichte bis , Hamburg ,1951 ,p. 20

(9)Griffith ,F.Li.: The Demotic papyri in the John Ryland library Manchester,vol.lll, Manchester, 1909 ,p.14.

(١٠) الملك شباكا (٧٠١–٧١٦ ق.م) غزا الدلتا بعد عام من سيطرته علي الحكم

Gylees,M.F.: Pharaonic policies and administration 663 to 322 b.c , Carolina , 1959 ,p.14

(١١) الملك أمازيس وفقًا لما أورده ديودور قد اهتم بالقوانين والقواعد الخاصة للإدارة العامة لمصر، وأنه كان شخصية ذكية وعادلة،ويقال عنه أيضًا إن شعب Eleen سكان مدينة Elis القديمة شمال غرب شبة

جزيرة البلوبونيز أرسلوا إليه يطلبون منه أن يقوم بتنظيم الألعاب الأولمبية عندهم وأرسلوا إليه سفراء لياخذوا رأيه ومشورته.

Menu , B.: les six Pharaons législateur d'après Diodore de Sicile , in: Rev. hist. droit fr. étrang 83 ,2005,p.641.

Gylees,M.F.: op.cit. ,p.14.

(12))Malinine , M.: op.cit. ,P.Ix.

(13))Ibid ,P.5.

(14)) Menu , B.: les actes de vente en Égypt Ancienne particulièrement sous le rois Kouchites et Saïtes ,JEA tom 74 ,1988, p. 166-167.

(١٥) الفترة الصاوية تتوافق مع الأسرة ٢٦ وفقًا لتصنيف مانتيون،وتغطي حوالي قرن ونصف من التاريخ المصري بين غزو من الشرق الذي قام به الأشوريون في النصف الأول من القرن السابع وبين غزو الفرس في ٥٢٦ ق.م، الغزو الأول وضع نهاية للسيطرة الكوشية في مصر، بينما الغزو الثاني أكد سيطرة الفرس الإخمنين، وفي عام ٥٧٠ ق.م الانقلاب على الدولة بواسطة القائد أمازيس وقف استمرار الأسرة وأطاح بأبريس بعد فترة حكم طويلة ٤٤ سنة،وقد خلفه ابنه ووريثه إبسماتيك قد حكم شهور قليلة قبل الإطاحة به بواسطة قمبيز.

Labordère , D.A.: The saite period , the emergence of a Mediterranean power ,in: Ancient Egyptian administration , Leiden ,2013, p. 965.

(16))Menu , B.: Recherches sur l'histoire juridique économique et social del'ancienne Égypte ,tom ll ,IFAO 122, 1998 , p.83.

(17))Menu ,B.: les actes de vente , p. 168.

(١٨)هو المُشرع الرابع وفقًا لما ذكره ديودور الثقلي، يأتي بعد مينا وشبسكاف وسيزوستريس، ثم يأتي بوخوريس فهو رجل الحكمة حيث أسس كل المؤسسات الخاصة،وحدد قواعد العقود،وأدخل تعديلات قضائية نحتفظ ببعضها حتى الآن يرجع ذلك لروعتها.

Menu , B.: les six Pharaons législateur, p.640.

(19)) Popescu , A.: les réformes de Bocchoris , IFAO ,these pour le doctorat université du Caire faculté de lettres , 1978 ,p.61

(٢٠)الأسرة ٢٤ (٧١٥–٧٣٠ ق.م) تتكون من ملكين فقط تف نخت في سايس وابنه بوخوريس الطموح الذي أطلق عليه الإغريق أنه أحد المشرعين العظام،وينسب إليه أنه أرسى الثبات الإداري في المنطقة التي سيطر عليها والده رغم أنه حكم ستة أعوام فقط.

Gylees,M.F.: op.cit.,p.13.

ويعزو ديودرو لبخورويس أنه قام بإدخال إصلاحات قانونية داخل العقود في بند القسم واليمين الإلزامي داخل العقود كضمان في العقود.

Pelloso , C.: Diritto egizio III , II millennio a.c , in: Diritti antichi per Corsi E confronti Area Mediterranea Oriente , Napoli , 2016 ,p. 152.

(21))Devauchelle , D.: la xxvle dynastie continuités et ruptures , Lille ,2011,p.12
(22))Černy , J.:op.cit.,p.47
(23))Malinine , M.: op.cit.,P.x-xI
(24))Meyer , E.: Geschichte des Altertums , Berlin , 1928.
(25))Malinine , M.: op.cit.,P.xI.
(26))Martin , C.J.: The Saite Demoticisation of southern Egypt , in: literacy and the state in the ancient Mediterranean , vol.7, London ,2007 ,p.26.
(27))Malinine , M.: op.cit.,P.xII-xIII.
(28)Van Sanne , M.: land leases and the legal lexicon , Leiden , 2015,p.10
(29))Martin , C.J.: op.cit.,p. 25.
(30))Malinine , M.: op.cit.,P.17.
(٣١)الأهمية الكبرى لمنصب الزوجة الإلهية لامون يعبر عنها امتداد مقابرهم على الضفة الغربية للنيل في طيبة الذي وجد في شمال العساسيف المدينة التي من معبد الدير البحري.
Broekman,G.P.F.: on the administration of Thebaid during the twenty sixth dynastie, in: SAK 4 ,2012,pp.116-117.
(32))Martin , C.J.: op.cit.,p. 25.
(33))Van Heel ,K.D.: A day in the life of ancient Egyptian goatherd Ityaa abnormal hieratic , in: JEA , vol 90 , 2004 , p.153 ; Malinine , M.: op.cit.,P.xvIII.
(34))Martin , C.J.: op.cit.,p. 30.
(35)) Malinine , M.: op.cit.,P.xxI.
(36))Van Heel ,K.D.: Abnormal Hieratic and early Demotic texts ,p.48-49
(37)) Malinine , M.: op.cit.,P.xx.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 77 July 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)